Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتبعها، فلمّا نظرت منه منفرداً عن الناس لاهمَّة له غيرها انصرفت إليه وقالت: مالك تمشي ورائي؟ فأخبرها بعظم بليَّته بها. فقالت له: دع عنك هذا، ولاتطلب فضيحتي فلا مطمحَ لك فيَّ البته، ولا إلى ماترغبه سبيل. فقال: إنّي أقنع بالنظر. فقالت: ذلك مباح لك. فقال لها: ياسيِّدتي أحُرّةٌ أم مملوكة؟ قالت مملوكة، فقال لها: مااسمك؟ قالت: خلوة، قال ولمن أنت؟ فقالت له: علمك واللهِ بما في السماء السابعة أقرب إليك مما سألت عنه، فدع المحالَ، فقال لها: ياسيِّدتي، وأين أراك بعد هذا؟ قالت: حيث رأيتني اليوم في مثل تلك الساعة من كلِّ جمعة.

قال يوسف بن هارون: ولم أرها بعد ذلك، ولاأدري أسماءٌ لحسَنْها، أم أرض بلَعَنْهَا. وإنَّ في قلبي منها لأحرَّ من الجمر.

ويقول ابن حزم الأندلسي في كتابه «طوق الحمامة» فمن أحبَّ من نظرة واحدة وأسرع العلاقة من لمحة خاطرة فهو دليل على قلة الصبر، ومخبرٌ بسرعة السلوّ وهكذا في جميع الأشياء: أسرعها نموّاً أسرعها فناءً، وأبطؤها حدوثاً أبطؤها نفاذاً. ثم يتابع قائلاً: وإنّي لأطيل العجب من كلِّ من يدَّعي أنَّه يُحب من نظرة واحدة، ولاأكاد أصدِّقه ولاأجعل حبَّه إلَّا ضرباً من الشهوة.

وقد أنشد ابن حزم فيمن أحسَّ من نفسه بابتداء هوى، أو توجَّس من استحسانه ميلاً إلى بعض الصور فاستعمل الهجر، وترك الإلمام، لئلّا يزيدَ مايجدُ فيخرجَ الأمرُ عن يده[1]:

(1) ـ ابن حزم الأندلسي ـ طوق الحمامة ـ ص125